لوهنجرين

المكان: أنتورب على تلة شلدت

الزمن: القرن العاشر

الفصل الأول:

هنري، الملك صياد الطيور، يصل برابان ويجتمع بالقبائل الجرمانيـة ليطـرد الهنغاريين من مناطق نفوذه. الكونت تلراموند يتصرف كوصي على إلزا وأخوها الأصغر للدوق جوتفريد على عرش برابان، جوتفريد الابن اختفى بشكل غامض، وتلراموند منساقا بأحابيل زوجته أورترود، يتهم إلزا بقتل أخيها ويطالب بدوقيـة برابان لنفسه.

تظهر إلزا محاطة بحاشيتها من النساء، وتعلن أنها بريئـة ممـا نُـسب إليهـا، وتستسلم لحكم الإله من خلال امتحان مبارزة تُظهر فيها براءتهـا. إلـزا تختـار لنفسها فارسا رأته في منامها أنه سيأتي للدفاع عنها، وتركع وتصلي لله أن يبعـث بمن يخلّصها. تلراموند يرضى بناء على طلب الملك أن يدخل المبارزة.

في البداية يطلق المنادي البوق في الجهات الأربعة دون جدوى في طلب الفارس المجهول ليدافع عنها. وحين ينادي في المرة الثانية تحدث معجزة. قارب تجـره بجعة يظهر في النهر وفيه الفارس بسلاحه المتوهج. ينزل إلى الأرض ويصرف البجعة قبل أن يستقبل بتبجيل من قبل الملك، فيطلب من إلزا أن تسمح بأن يكـون نصيرها. إلزا تركع أمامه وتضع شرفها في حمايته. يطلب منها شيئا في المقابل: أن لا تسأل أبدا عن اسمه والمكان الذي جاء منه. إلزا توافق على هذا فتهيأ أرض المبارزة. تبدأ المبارزة، والجميع عدا أورترود يصلّون من أجـل إلـزا. يهـزم تلراموند ولكن المنتصر يمنحه الحياة. يأخذ بيد إلزا ويعلن براءتها ويطلب يـدها للزواج.

الفصل الثاني:

ليلا في الساحة خارج الكنيسة، تارامونـد وأوترود وقد حكم عليهما بالنفي يرتديان ثيابا رثة. أورترود وهي ساحرة وثنية، إبنة رادبورد، دوق فريجيا، تحاول حـث تارامونـد على استرداد شجاعته. تتآمر على إغراء إلزا أن تحنث بيمينها للفـارس الوحيد.

حين تظهر إلزا في الشرفة عند بزوغ الشمس ترى أوترود في يأسـها وتأخـذها الرحمة بها. تارامونـد يختفي خلف المنزل.

يجتمع الشعب، والمنادي يعلن أن الملك منح الفارس المجهول لقب دوق برابـان. ولكنه رفض اللقب طالبا أن يدعى فقط "حامي برابان".

حين كان الملك، والفارس، وإلزا وحاشيتها يحاولون دخول الكنيـسة، أورتـرود، وهي ترتدي حلّة فاخرة، تظهر وهي تتهم حامي برابان بأنه ساحر. ويظهر أيضا تارامونـد ويقول أنه هزم بالخداع، لأنه لا يعرف اسم خصمه، ولا زوجته المقبلـة تعرفه. الفارس الغريب يرفض إعلان هويته ويقول بأن الوحيدة التي لها الحق أن تعرف اسمه هي إلزا وحدها. إلزا بالرغم أن ثقتها كما يبدو تزعزعت به، تؤكـد على ثقتها، ويدخلان الكنيسة معا. تارامونـد اسـتطاع أن يجنـد أربعـة فرسـان لاغتياله.

الفصل الثالث

في غرفة العرس، إلزا وزوجها يزفّان من قبل كـورس العـرس، والزوجـان يعبران عن حب أحدهما للآخر، كلمات أورترود تنخس في قلب إلزا، وبالرغم من تحذيرها السابق، تطلب من زوجها الإجابة عن السؤال المميت. تارامونـد والضباط الأربعة يندفعون إلى الغرفة لمهاجمة الفارس الغريب، ولكن تارامونـد وقع صريع الهجوم. الفارس يلتفت حزينا إلى إلزا ويطلب منها أن تتبعه إلـى الملـك، الـذي سيكشف له السر.

بتغيير المشهد إلى ضفاف شلدت مثل الفصل الأول، الجيوش تـصل مـستعدة للحرب. تُحضر جثة تلاراموند إلى الداخل، والغريب يدافع عن نفسه لقتله تلاراموند. ويبقى شيء آخر يريد أن يكشف هويته للملك وإلزا. يخبرهم عن قـصة الكـأس المقدسة وأنه لونجرين ابن الملك بارسيفال. وأن الوقت حان لعودته وأنه لم يتأخّر إلاّ ليبرهن عن براءة إلزا.

حين يودع عروسه الحبيبة، تظهر البجعة في النهر. لونجرين يعزي إلزا بأنهـا ستسترد أخاها الضائع جوتفريد، أخي إلزا الذي حوله سحر أورترود إلـى بجعـة يزول السحر عنه. وتنزل يمامة من السماء وتأخذ مكان البجعة على رأس القارب الذي يقود لونجرين إلى قصر الكأس المقدسة. إلزا تنهار من الحزن وتهبط إلـى الأرض فاقدة الحياة شوقا إلى زوجها الحبيب.

* * *